الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -

جامعة البويرة

كلية اللّغات والآداب

قسم: اللغة والأدب العربي
التخصص:لسانيات عامة

التطور الدلالي في كتاب الزينة للرازي بابي الجنة و النار أنمودجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في الأدب العربي

اعدد:
-بلقاسم أجراد
- أمين سعدي

إشراف الأستاذ:
- حسين بوشنب

السنة الجامعية 2017- 2018

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب، ووفقنا إلى إنجاز هذا العمل نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على إنجاز هذا العمل وفي تذليل ما واجهناه من الصعوبات، ونخص بالذكر الأستاذ المشرف بوشنب حسين الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كانت عنوانا لنا في إتمام هذا البحث ولا يفوتنا أن نشكر كل من قدم لنا نصيحة أو كتابا يخدم بحثنا.

إهداء

إلى أمي مهما قلت فلن أوفيك حقك فقبل كل خطوة مني دعوة منك،

وعند طلب النصيحة عودة إليك، نعم كنت أمي وكانت جنتي في ضمة منك،

أطال الله في عمرك لتشهدي المزيد من تربيتك

إلى أبي كم انتظرت هذا اليوم بشغف فلك مني كل حبي واحترامي، حرمت لتعطينا،

ودفعتنا للعلم لنتعلم ولولاك لما وصلت إلى النهاية، حقا كنت رمزا للعطاء اللامتناهي ،

أطال الله في عمرك لتجني مزيدا من ثمرات غرسك.

إلى سندي في هذه الدنيا بعد الله ووالديا إخوتي.

إلى من جمعتني بهم المحبة والأخوة.

إلى كل الأقارب والأحبة.

design by Kareej

بلقاسم.

إهداء

إلى ذات الصدر الشافي، والرضا الوافي، والحب الصافي

والحنان الدافي،إلى صاحبة الفضل بعد الله تعالى، إلى أعز وأغلي إنسانة غلى الوجود،

إلى أمي الحنون.

إلى من تجرع مرارة الشقاء، إلى من شق الظلمات لأجلى، إلى من طبع في روحي

روح الوفاء، إلى من علمني إن الكفاح سبيل البقاء، إلى أبى الغالي .

إلى سندي في هذه الدنيا إخوتي وأخواتي.

إلى كل من عاشرتهم طيلة مشوار الدراسة، وكافحنا معا من أجل العلا واليسر.

إلى زميلي الذي شاركني هذا العمل أجراد بلقاسم.

إلى كل من وسعه قلبي وكياني، ونسيته أقلامي.

محمد.

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم والصلاة والسلام على رسول الله محمد خير معلم للإنسانية عامة، وللإنسانية الصالحة خاصة.

مما لا يدعو للشك أن لغتنا العربة تميزت بالعديد من الظواهر، ومن بين هذه الظواهر، ظاهرة التطور الدلالي وهي الظاهرة التي شاعت كثيرا بعد مجيء الإسلام. عندما جاء الإسلام أحدث تطورا كبيرا في حياة العرب، وتطورا هائلا في مفردات اللغة، إذا اكتسبت بعض المفردات دلالات جديدة لتعبر عن المعاني والشعائر الدينية التي أوجده الإسلام، كالصلاة والزكاة..... الخ. فيما بين دلالتها القديمة في الجاهلية فقد اكتسبت هذه الكلمات معان أخرى مستفادة من الإسلام وتعاليمه وشعائره.

وقد التفت العلماء منذ القديم إلى مثل هذه الظواهر الدلالية في مفردات اللغة وألفاظها، ولعل أبا حاتم أحمد بن حمدان الرازي (322 هـ)، كان من الأوائل الذين وجهوا عنايتهم لهذه الألفاظ وحقها بالدراسة والاهتمام، فقد أفردها مؤلفا خاصا هو كتابه "الزينة في الكلمات الإسلامية العربية.

ولاشك أن لكتاب الزينة أثرا كبيرا في إضاءة جوانب من تاريخ الألفاظ ودلالاتها، فضلا عن دورها الكبير قي شرح دلالة الكلمة وتوضيح معانيها، ولأهمية الكتاب فقد

اخترناه ليكون موضوعا لدراستنا بعنوان "التطور الدلالي في كتاب الزينة بابي الجنة والنار أنموذجا"، وعليه يتبلور إلى أذهاننا التساؤولات الاتية:

- من هو الرازي؟ وماهي أهم مؤلفاته؟
- على مايشتمل كتاب الزينة وما الغاية من تأليفه؟
- ماهو مفهوم التطور الدلالي؟
- ماهي أهم مظاهر التطور الدلالي في بابي الجنة والنار؟

وجاءت هذه الدراسة على الشكل الآتي:

مقدمة إذ اشتملت على أساسيات البحث (أهداف، أهمية البحث، منهج البحث...)

وفصلان قدمنا في الفصل الأول التعريف بكتاب الرازي حيث تطرقنا للحديث عن حياة الرازي والتعريف بكتابه الزينة، وقدمنا في الفصل الثاني مظاهر التطور الدلالي في بابي الجنة والنار، حيث تطرقنا إلى مفهوم التطور الدلالي ومظاهره في بابي الجنة والنار، وخاتمة اشتملت على نتائج الدراسة.

والدافع لاختيار هذا الكتاب يعود لأسباب منها:

- ✓ يعد أول كتاب مؤلف في دلالات الألفاظ بين الجاهلية والإسلام.
- ✓ يعتبر بإجماع أهل اللغة، أوسع الكتب التي تعرضت لمفردات اللغة بالشرح والتوضيح على الاستدلال بالشواهد القرآنية والشعرية وغيرها.

- ✓ كونه من مؤلفات القرن الرابع الهجري عصر الازدهار العلمي وغزارة المعاجم.
- ✓ شموله على أبواب عديدة وفوائد جليلة من فقه العربية.
- ✓ ثقافة المؤلف اللغوية والدينية وسعة اطلاعه.
- ✓ رغبتي في دراسة وإبراز جهود أبي حاتم الرازي بغية دفع الدراسات اللغوية والإسهام في إثراء المكتبة العربية وإفادة الباحثين في هذا المجال.

ويهدف هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف أهمها:

- ✓ التعريف بأبي حاتم الرازي.
- ✓ تعريف كتابه الزينة في الكلمات الإسلامية العربية.
- ✓ مفهوم التطور الدلالي لغة واصطلاحا.
- ✓ مظاهر التطور الدلالي في بابي الجنة والنار أنموذجا.

وإن الباحث مهما جمع من مادة علمية لها صلة ببحثه إلا وتعرض سبيله مجموعة من الصعوبات سواء كانت مادية أو معنوية ونذكر منها ما يأتي:

- ✓ ندرة المصادر والمراجع المتعلقة بأبي حاتم الرازي، رغم شهرته عن طريق كتابه، وتفرقها وتبعثرها بين مكتبات متباعدة وصعوبة الاتصال بها.

الفصل الأول:

التعريف بكتاب الزينة ومؤلفه الرازي

أ. التعريف بالرازي:

1. اسمه:

"هو الإمام أبو حاتم محمد بن إدريس بن النذر بن داوود بن مهران لحنظلي الغطفاني وهو من تميم بن حنظله بن يربوع، عرف بالحنظلي لأنه كان يسكن في درب حنظله بمدينة الري".[1]

ولكننا نجد عند الذهبي[2]، بصدد نسبه، في أن هناك اختلاف في نسبته إلى حنظله. كني في صغره بأبي حاتم ولقب ب:

- لحنظلي: "بفتح الحاء وسكون النون وفتح الظاء المعجمة وفي آخرها لام" وذلك نسبة لأبي تميم بن حنظله.
- الرازي: بفتح الراء والزي المكسورة بعد الألف نسبة إلى الري والحقوا الزاي.[3]

2. مولده:

لم يختلف أصحاب كتب التراجم والتاريخ في مكان وتاريخ ولادة أبي حاتم فق أجمعوا أنه ولد ب الري، في عام خمسة وتسعين ومائة (195هـ)، وفيه قال الذهبي: "كان من بحور العلم، طوف البلاد، وبرع في المتن والإسناد، وجمع وصنف، وجرح وعدل، وصحح وعلّل، مولده سنة خمسة وتسعين ومائة"، [4] فحياته لا يعلم عنها إلا لمحات عابرة

[1] د. ثامر عبد المهدي محمو، الإمام أبو حاتم الرازي ومصطلحاتهالخاصة في التعديل، مجلة لغة عربية، العدد 10، 2015، ص 176.

[2] أ نظر الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، ج 2، ط 2، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1985، ص 245.

[3] محمد أحمد حامد، أشارف محمد أحمد نور سيف: أبو حاتم الرازي وآثاره العلمية، رسالة ماجستير، المملكة العربية السعودية، مكة المكرمة، 1983، ص 54.

[4] الذهبي، المصدر السابق، ج 25، ص 245.

وردت مبعثرة في بعض المراجع، [1] غير أن ما جمعناه يشير بأنه ولد في بشاور بالقرب من الري.

ذكر ياقوت الحموي: "أن الري بفتح أوله وتشديد ثانيه فإنه كان عربيا فأصلحه من رويت على الرواية أروي ريا فأنا راو".[2]

3.تعلمه:

اشتهر الزمشخري بذكائه وفطنته ونبوغه في العلم وكان رحمه الله إمام في اللغة والنحو والفقه، عرف بالفصاحة، أعطى للعلم جل وقته وفي هذا الصدد يقول ابن خلكان: "الإمام الكبير في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان، كان إمام عصره من غير مدافع، تشتد إليه الرحال في فنونه"، [3] وقد أورد عنه أحد الدارسين: "أنه كان ممن برع في علم الأدب والنحو، وكان علامة نسابه العرب"، [4] وقال أيضا محمد حسن عبد العزيز أنه: "كان واسع العلم، كثير الفضل، غاية في الذكاء، وجودة القريحة متفنن في كل علم، قويا في مذهبه، مجاهرا به". [5]

وقد عاش "الزمشخري" عزابا لم يتزوج، ولعل السبب في عدم زواجه يعود إلى حبه وتفرغه للعلم وتأليفه.

---

[1] لويس معلوف، المنجد في اللغة والإعلام، المطبعة الكاتوليكية، دار الفكر، بيروت، 1990، ص 147.

[2] ياقوت كموي (شهاب الدين أبو عبد الله)، معجم البلدان،ج3، ط 1، دار صادر، بيروت، 1993م، ص 415.

[3] ابن خلكان، وفيات الأعيان، المجلة 5، تع: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1977، ص 169.

[4] شمس الدين الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير،ج11، ط1، تج: بشار عواد معروف، العرب الإسلامي، 2003، ص 697.

[5] محمد حسن عبد العزيز، مصادر البحث اللغوي في الأحداث والصرف والنحو وفقه اللغة،ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، 2008، ص 697.

"وكان أبو حاتم الرازي رفيع الشأن، عظيم القدر، واسع الحفظ، وباعتباره ناشئا في بيئة علمية بين علماء العربي أهل الحديث". [1]

"لقد اتسع علم هذا الإمام، وقويت معرفته بشتى علوم الشريعة، وبالحديث وعلومه بصورة خاصة، وأصبح يشار إليه بالبنان من بين علماء عصره". [2]

ومن هنا يتضح لنا مدى حفظه وسعة علمه واختياره للطلاب، فبحث عن أحاديث لا يعرفها، حتى جمع أحاديث بلده وقال أبو حاتم: " كان محمد بن يزيد الأصفاطي يحفظ التفسير، فقال لنا يوما: ما تحفظون في قوله عز وجل: [فتبقوا في البلاد] الآية 36، قال أبو حاتم:" فبقي أصحاب الحديث ينظر بعضهم إلى بعض، فقلت: أنا وساق أبو حاتم بالإسناد إلى ابن عباس قال: ضبروا في البلاد، فاستحسن محمد بن يزيد". [3]

نهض أبو حاتم كما ذكرنا سابقا حيث اتجه إلى مجالس العلم وانظم إلى صفوفها لكي يروي عطشه رغم مشاق الصفر الطويل وذلك بفضل شجاعته ورغبته الأكيدة والقوية في حبه للعلم.

ومن الطبيعي أن يكون الرازي أخذ معارفه من خلال احتكاكه بعلماء مسقط رأسه "الري" التي كانت على حد قول إبراهيم أنيس: " معقل العلماء الحديث وأساطين الحكام والفلسفة، وقد كان لأبي حاتم الرازي اتصال مع أبي حاتم بن إدريس الحنظلي الرازي المتوفي (275 هـ) والذي يعتبر أحد أئمة الحديث ....". [4]

---

[1] أيت احدادن كريمة، كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية "دراسة وصفية تحليلية"، العدد 24، ص 111.

[2] تامر عبد المهدي، المرجع السابق، ص 179.

[3] الرازي عبد الرحمان بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، الجزء 1، ت: المعلمي اليماني، ط 1، حيدر أباد، دائرة المعارف العثمانية، 1952، ص، ص 355، 356.

[4] أبو حاتم الرازي، كتاب الزينة في الأبحاث الإسلامية العربية، ج 2، تعليق حسين بن فيض الله الهمداني، ط 1، مطابع دار الكتاب العربي، القاهرة، 1957، ص 29.

4.مشايخه وتلاميذه:

لقد سمع الرازي من شيوخ كثيرين، وهذا يعني أن الرازي درس تلاميذه على أيدي الكثير من العلماء والشيوخ، وفي مختلف البلاد التي زارها أثناء رحلته إلى طلب العلم، فسمع من خلق كثير وسمع هو منهم.

قال الخليلي: قال لي أبو حاتم اللبان الحافظ: "قد جمعت من روى عنه أبو حاتم الرازي، فبلغو قريبا من ثلاثة آلاف".[1]

ومن من سمع منهم: " عبيد الله بن موسى، وأبو نعيم، وطبقتهما بالكوفة، ومحمد بن عبد الله الأنصاري، والاصمعي عبد المالك بن قريب، وطبقتهما بالبصرة، وعفان بن مسلم، وهودة بن خليفة، وطبقتهما ببغداد، وأبو منهر، وأبو الجماهر محمد بن عثمان، وطبقتهما بدمشق".[2]

وكان ممن سمع منه جمع كثير منهم من كان أكبره سنا، ومنهم من كان من أقرانه، فنذكر منهم: "يونس بن عبد الأعلى، والربيع بن سليمان _المصريان_ ومهما أكبر منه سنا، وأقدم سمعا وهما من شيوخه أيضا، ومن أقرانه: أبو زرعة الرازي، وأبو زرعة الدمشقي، ومحمد بن عون الحمصي...".[3]

ولهذا نجد أنه خلال رحلات الرازي، من مكان لآخر نجد أنه كان يسمع الكثير، وكما سمعوا هم منه فأخذ وأعطى.

---

[1] الخليلي عبد الله القروي، إرشاد في معرفة علماء الحديث، ج 2، ت: محمد سعيد، مكتبة الرشيد، الرياض، 1989، ص 682.

[2] الخطبي أبو بكر أحمد بن علي، تاريخ بغداد، ج 2، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ص 73.

[3] ثامر عبد المهدي محمود، *المرجع السابق*، ص 177، 187.

5.مذهبه:

لم يفصح أبو حاتم الرازي عن أي انتمائه المذهبي، إلا أن أغلب المراجع تقول أنه كان "شيعي المذهب" مولعا بالدعوة الإسماعيلية، فنشط فيها وتولى أمرها على عاتقه، وأرسل إلى المدن المحيطة دعاته، وتمكن من اجتذاب حاكم الري أحمد بن على الذي حكم من 307_311هـ إلى الدعوة الإسماعيلية. [1]

وقد مثل نشاط الدعوة الإسماعيلية في عهد امامة محمد المهدي بالله عبيد الله مؤسس الدولة الفاطمية في المغرب.[2]

وبذلك كان من المقيمين بالإشراف على فروع الدعوة الإسماعيلية وتنظيمها وإعداد دعاتها، وإن كان المؤلف لا يصرح في في كتابه الزينة من انتمائه المذهبي.

ويمكن القول أن الإسماعيلية كونها انتسبت إلى الإمام إسماعيل بن جعفر الصادق، ولهم ألقاب كثيرة فبالعراق يسمون الباطنية، والقرمطة والمزدكية، وبخرسان: [3] التعليمية والملحدة [54]وقد ظهرت على الساحة الإسلامية بطابع ديني.

كما أن عقائدهم مستمدة من الكتاب والسنة، قد دخلتهم فلسفة وعقائد كثيرة أثرت فيهم وجعلتهم خارجين عن الإسلام.

---

[1]إكرام بشير أحمد حسب الله، كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية لأبي حاتم الرازي (دراسة تحليلية)، رسالة ماجستير، آداب في اللغة العربية كلية الزينة، 2010، ص، 110. .

[2] فؤاد أفرام البستاني، دائرة المعارف قاموس عام من ابن ماجه إلى ابن العبيبناء، د ط، بيروت 1962، المجلد 4، ص 243.

[3]أبو الفتوح محمد عبد الكريم الشهرس التاني، الملل والنحل، ت: عبد القادر ألفاضلي، ط 1، لبنان، 200، ص 156، 157.

6. مؤلفاته:

لا شك في أن الإمام أبو حاتم قد خلف علما غزيرا مرويا عنه ومدونا في بطون الكتب خاصة كتاب "الجرح والتعديل" و"العلل" وكلاهما لأبنه وروايته عبد الرحمن،[1] وبالرجوع إلى كتب التاريخ والسير والأخبار نجد أن للرازي تصانيف كثيرة، وهذه التصانيف إما تكون قد فقدت مع الزمن أو تكون محبوسة الآن في تراث الإسماعيلية. ومن أهم تأليفه نذكر ما يلي:

- كتاب أعلام النبوة وهو كتاب محفوظ بالمكتبة المحمدية، أما موضوعاته فقد تحدث عنها الداعي الإسماعيلية بن عبد الرسول الأجنبي (1183 هـ) فيقول أن في بدايته قول في ذكره ما جرى بين أب حاتم والمخلد ثم فصول في الرد عليه على ما ذكره، ثم فصول في ذكر شيء من اختلاف الفلاسفة، ثم فصل في الرد على الملحد،[2]
- إضافة إلى كتاب الرجعة، وهو من الكتب المفقودة لأبي حاتم، وواحد من مؤلفاته، الهدف منه هو الرد على مزاعم الشيعة، بما يخدم دعوته الإسماعيلية.
- إضافة إلى كتاب الإصلاح،[3] الذي كان هو أيضا، من صور الجدال والمناظرة مع أحد دعاة الإسماعيلية، وهو أبو عبد الله محمد بن أحمد النسفي، وكان الجدال دائر حول مسألة القضاء والقدر.
- إضافة إلى كتاب الزهد وكتاب الضعفاء والكاذبون والمتردكون من أصحاب الحديث،[4] وكتاب الزينة الذي سيأتي الكلام عنه لاحقا.

---

[1] ثامر عبد المهدي، مرجع سبق ذكره، ص 178.

[2] محمد رياض العشرينة، التصور اللغوي عند الإسماعيليق ، نشأة المعارف، الإسكندرية، 1977، ص 68_70.

[3] نفسه، ص 71.

[4] سسكين فؤاد، تاريخ التراث العربي، ج 1، ت: محمود فهمي حجازي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1991، ص 258.

ب. التعريف بكتاب الزينة:

1. وصف الكتاب في عموميته:

العنوان الكامل للكتاب هو: كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية، وهو من تأليف الشيخ أبي حاتم بن حمدان الرازي المتوفي 322 هـ الذي عرفناه سابقا.

يعتبر هذا الكتاب من من الكتب اللغوية القديمة، وشكله الخارجي للكتاب يدل على ذلك فغلافه على شكل مجلد أسود وصفحاته من الورق القديم الأصفر، [1] قام بتحقيقه حسين بن الله الهمداني، وطبع عام 1956 م.

ويضم هذا الكتاب جزئيين، جاء الجزء الأول في 152 صفحة، والجزء الثاني في 232 صفحة. [2]

ويقول أبو حاتم أن سبب تسمية الكتاب ب "كتاب الزينة" هو: "وسيمناه كتاب الزينة إذا كان من يعرف ذلك يتزين به في المحافل، ويكون منقبة له عند أهل المعرفة ولعل أكثر الناس قد غفلوا عن الواجب عليهم في تعلمها، واللازم لهم من معرفتها".

يقول محقق الكتاب: "ونحن لا نعرف على وجه التحديد متى وأين ألن أبو حاتم كتابه الزينة". [3]

إذ أن الخليفة القائم الذي حكم إليه الكتاب قد تولى الخلافة من (322 هـ_334 هـ) [4] وهذا يعني أن أبا حاتم قد أتى الكتاب في أوائل القرن 4 هـ.

---

[1] إكرام بشر أحمد حسب الله،المرجع السابق ، ص 112.

[2] إكرام بشير أحمد حسب الله، نفسه، ص 112.

[3] أبو حاتم الرازي، المصدر السابق، ص 26.

[4] محمد رياض العشيري، المرجع السابق، ص 75.

2.موضوع الكتاب:

كتاب أبي حاتم عبارة عن 3 أجزاء، الجزآن الأولان من تحقيق الدكتور حسين بن فيض الله الهنمداني، يتحدثان عن الكلمات العربية الإسلامية، ومعانيها قبل نزول القرآن، [1] أما القسم الثالث وهو القسم المتعلق بأصحاب الأهواء والمذاهب والذي اشتمل على معنى المذهب والفرقة الإسماعيلية.

وقد تضمن الكتاب تقديما للدكتور "إبراهيم أنيس" أورد فيه ما يشير إلى أهمية الكتاب، والمتمثلة في كون المؤلف قد أسس لعلم معاني الأسماء العربية، وتطرق بعد ذلك إلى الحديث عن تطور علم الدلالة عند الغربيين، مبيننا موضوعاته وفروعه.

منتقلا للحديث عن أبي حاتم الرازي فذكر سيرته الذاتية والعلمية، وفي آخر التقديم حث على أهمية الدراسة والبحث في تطور الدلالات الألفاظ، [2] هذا عن أهم ما جاء في تقديم إبراهيم أنيس لكتاب الزينة.

وبعد التطرق لحياة أحمد بن حمدان الرازي والتعريف بكتابه الزينة في الكلمات الإسلامية العربية، ومنهجيته في التأليف، وفي آخر مقدمته صور نسخها لمحفوظات كتاب الزينة.

3.الغاية من تأليف الكتاب:

كما ذكرنا سابقا أن لكتاب الزينة مقدمتان الأولى بقلم الدكتور إبراهيم أنيس العامل في مجال اللغويات، والمقدمة الثانية للمحقق.

وقد أورد الدكتور أنيس في مقدمته ما يشير إلى غاية الكتاب وإلى أنه يحقق جزءا من أمنيته لخصها بالقول: "ود كثير من الدراسيين في العصر الحديث لو أمكن أن نتبع

[1] محمد رياض العشري، المرجع السابق، ص 25.

[2] أبو حاتم الرازي، المصدر السابق، ص 13.

الألفاظ العربية في العصور المختلفة...". [1]

فلقد كان يهدف الكتاب في جمعه الأسماء العربية والمصطلحات الإسلامية وتفسيراته، إلى تحقيق هدف لغوي صرف، وهو يسلك في ذلك منهج الاشتقاقيين، [2] ليأتي بتفسيرات لغوية واشتقاق كلمات في أسلوب علمي سلس.

ومدرسة الاشتقاقيين الذين ربطوا بين الألفاظ ومدلولاتها ربطا وثيقا، وحاولوا إرجاع كثير من الألفاظ المشتركة في حروفها إلى المعنى الأصلي العام.[3]

الحقيقة أن فضل كتاب الزينة هو اتخاذ صاحبه نهجا غير مسبوق في قراءته لقائمة من المفردات والنظر في مستوياتها المتداخلة.

وهنا نكتشف أن صاحب الزينة يتدرج منهجا في تعقب دلالات الألفاظ والأسماء كما قال، على الشكل التالي:

- الأسماء.
- المعاني.
- الصفات.

ذكر أبا حاتم بعض الكلمات التي كانت مستعملة عند العرب في الجاهلية دلالات جديدة حملت في مضمونها المفاهيم الإسلامية الجديدة، فاكتسبت هذه الكلمات دلالات دينية لم تكن موجودة من قبل.

يقول أبو حاتم في ذلك: "هذا كتاب فيه معاني أسماء واشتقاقات ألفاظ عبارات عن كلمات عربية، يحتاج الفقهاء إلى معرفتها، ولا يستغني الأدباء عنها...". [4]

---

[1] أبو حاتم الرازي ،المصدر السابق، ص 7.

[2] أيت حدادن كريمة، المرجع السابق، ص 115.

[3] أيت حدادن كريمة، نفسه، ص 116.

[4] أبي حاتم الرازي، المصدر السابق، ص 38.

وقبل أن يختم الدكتور أنيس مقدمته التي جاءت من عالم لغوي معروف للتنبيه إلى أهمية الكتاب نجده يقول: "ولعل في نشر كتاب الزينة ما يحفز المهم بين الدارسين في عصرنا الحاضر على أن يتوفر على تلك الدراسات الدلالية للألفاظ العربية متخذين من ذلك الكتاب الأسوة الحسنة".[1]

ويظهر مما سيق أن ما قصده أبو حاتم الرازي هو تأليف كتاب يجمع بين طياته تلك الكلمات التي أعطاها الإسلام دلالات أخرى.

4.كتاب الزينة عمل معجمي مبكر:

لقد أهتم علماء العربية الأوائل بجمع الألفاظ العربية وترتيبها وتحديد معانيها، ونجحوا في حصرها وكان إمامهم الأول في ذلك الجهد الخليل بن أحمد الفراهيدي، كان عمله بداية القواميس والمعاجم، [2] وتلاه بعد ذلك العديد من المعجمين وساروا على نهجه في التأليف، فألفوا معاجم الألفاظ ومعاجم المعاني.

ويعرفه المحدثون بقولهم: "المعجم التاريخي معجم يعني بكل لفظ استعمل أو يستعمل اللغة العربية المكتوبة، وبيان نطفه وتطور ذلك النطق إن طرأ عليه ورسمه وتعدده وتغيره...".

وبهذا تفطن اللغويون العرب إلى ضرورة انجاز معجم تاريخي، فقامت "الجمعية المعجمية التونسية" بالدعوة إلى تضافر جهود العرب في سبيل انجازه. فأقامت الجمعية ندوة كان عنوانها "المعجم العربي التاريخي"، [3] أقر فيه الباحثون أن المعجم التاريخي ضرورة لا غنى عنها.

---

[1] عبد العزيز صالح المقالح، "كتاب الزينة" إرهاصات أولية في العمل المعجمي العربي، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، العدد 99، ص 56.

[2] أيت حدادن كريمة،المرجع السابق،ص 120.

[3] علي توفيق الحمد، المعجم التاريخي العربي، مجلة المعجمية العربية، بيت الحكمة، العدد 6،5، 1990، ص 101، 111.

وقد انطلق المشاركون في الندوة من الأعمال التي اعتبرت أفكار نواة في انجاز هذا المعجم التاريخي مثل كتاب الزينة، وقد تصور أن: "المعجم التاريخي قد قام على أساس تدوين على كلمة في اللغة العربية من عهد النفوس –أول نص مكتوب_ حتى نهاية عصر الفصاحة والاحتجاج ..."، [1] وهذا ما قام به بالفعل أبو حاتم الرازي في كتابه، فقد بحث في أصول الكلمات مع تبيان معانيها.

أما حلمي خليل فقد اعتبره كثرة وتعدد الموضوعات التي تناولها أبو حاتم الرازي سببا لجعل كتاب الزينة معجما عاما، لذلك نجده يقول: "ولعل كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية لأبي حاتم الرازي يعد من الأعمال الناجحة في هذا المجال، وهو معجم عام في المصطلحات".[2]

ويمكن القول أن كتاب الزينة يعتبر بحق من الأعمال التي تشكل الأفكار النواة لإنجاز معجم عربي تاريخي، إلا أن إنجاز المعجم يتطلب إمكانيات مادية وبشرية، لأنه عمل جماعي يلتقي فيه العلماء في كل العلوم الإنسانية الأخرى.

[1] علي توفيق الحمد،المرجع السابق، ص 102.

[2] أيت حدادن كريمة، المرجع السابق، ص 122.

الفصل الثاني:

مظاهر التطور الدلالي في بابي الجنة النار

أ. مفهوم التطور الدلالي:

1.التعريف بالتطور الدلالي:

لغة:

لقد جاء في التنزيل في قوله تعالى: "وقد خلقناكم أطوارا" نوح الآية 16. وأطوار جمع جور وهو الحال، أطوارا أي ضروبا أو أحولا مختلفة.[1]

جاء في لسان العرب: "دلّ فلان إذا هي.دلّ افتخر والدّالة: المنة. والدليل ما يستدّل به والدليل الدّال وقد دله على الطريق يدّله دلالة والفتح أعلى"،[2]نلاحظ أن المعنى الحقيقي للدلالة في قول المنظور وغيره من الغويين ينحصر في الدلالة المادية.

ويقول ابن فارس :"الدّال واللام أحدان :أحدهما أبانه الشئ بأمارة تتعلمها، ومنه قولّهم:"دللت فلان على الطريق".[3]

وفي المعجم الوسيط نجد:"دلّ عليه واليه يدلّ دلالة:أرشد، فهو الدالّ والمفعول مدلول عليه وإليه فالدّلالة الإرشاد"، [4] إذن فالذي يقتضيه الفظ عند إطالته هو مدلوله، وهذا ما تتفق عليه المعجمات القديمة.

---

[1] جلال الدين محمد ابن أحمد المحلي والصيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكرت، تفسير الجلالين، ط2، دار الجيل، بيروت، 1995م، ص 571.

[2]ابن منظور الإفريقي المصري جمال الدين ابن مكرم، لسان العرب، ت: أنيس إبراهيم، دار صادر القاهرة، 1984 م، ص 200.

[3]أبو فارس أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، الجزء 1، دار الجيل، بيروت، مادة دلّ، ص 259.

[4] ينظر معجم اللغة العربية، مادة دلّ. ص 294.

اصطلاحا:

التطور الدلالي semantic développent أو التغير الدلالي semantic change مصطلح من المصطلحات الحديثة، [1] كما يعدّ محور أساسي من محاور الدراسة الدلالية الحديثة.

ويطلق هذا المصطلح على تغير معنى الكلمة،على مر الزمن بفعل إعلاء أو انحطاط أو توسع أو انحسار أو مجاز ونحو ذلك،وهذا الجانب من الدراسة الدلالية ينتهي إلى علم الدلالة التاريخي، إذن هو التغيّر الانتقال من شكل إلى آخر.

التطور الدلالي هو أحد جوانب التطور اللغوي العام، وميدانه تغيير الألفاظ لمعانيها، ذلك لأن الألفاظ ترتبط بدلالتها ضمن علاقة متبادلة فيحدث التطور الدلالي، [2] إذن فالمعاني لا تستقر على حالها لذا فهي في تغير مستمر.

وكما يرى عبد الكريم محمد حسن جبل أن التغير الدلالي هو:"التغير التدريجي الذي يصيب دلالات الألفاظ بمرور الزمن، وتبدل الحياة الإنسانية، فينقلها من طور إلى طور آخر".[3]

وعليه نستطيع القول أن التطور الدلالي فرع من فروع علم الدلالة، وعند دراسة كلمة يتغير معناها، وهذا ما يساعد الباحث على الفهم.

---

[1] حميد رضا، التطور الدلالي في المفردات القرآنية دراسة تطبيقية في "الخشوع" و"الرسول" و"التسبيح" أنموذجا، أكاديمية العلوم الإنسانية، العدد 2، 1437 هـ، ص 93.

[2] فاتح محمد سليمان، التطور الدلالي لمصطلحات الفكر الإسلامي المعاصر، رسالة مجستير، كلية الآداب، لبنان، طرابلس، 2011 م، ص 20.

[3] عبد الكريم محمد جبل، علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري، دار المعرف، مصر، 1994 م، ص 33.

2. أسباب التغير الدلالي:

تنوعت أسباب التطور الدلالي بتنوع العوامل المؤثرة في التطور اللغة، ويمكن إجمال هذه العوامل في نوعين من العوامل:

- عوامل خارجية: تتعلق بالبيئة الاجتماعية والثقافية والتاريخية والنفسية.
- عوامل داخلية:تتعلق بالغة نفسها و هي الأسباب أو العوامل الصوتية والاشتقاقية والنحوية والسياقية التي نميزها من خلال الاستعمال.[1]

كما يرى أنطوان مييه أنّ تغيّر المعنى يرجع لأسباب رئيسية هي اللّغويّة والتاريخية، والاجتماعية.[2]

ونظرا للتصنيفات المتعددة نقوم بتصنيفها إلى:

2.2 أسباب لغوية:

وهي أسباب نابعة من اللغة ذاتها، فكثير من الألفاظ حيث تكون في حالة تماس في الاستخدام،[3] فإن إحداهما ستؤثر في الأخرى.

---

[1] عفراء رفيق منصور، التطور الدلالي لدى الشعراء البلاط الحمداني، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة تشرين، 2008 م، ص 11.

[2] عبد الله محمد أحمد، التطور الدلالي في ألفاظ غريب الحديث دراسة وتحليل، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الجزيرة، 2010 م، ص 30

[3] عبد الله محمد أحمد، مقال سابق، ص 31.

ونجد أيضا من صور العدوى الدلالية تتمثل في الاختصار واقتصاد الكلام، حيث يكون في الكلام ما يساعد على هذا الحذف، [1] ومثل ذلك أن السيدة عائشة رضى الله عنها سميت التمر والماء بالأسودين، وغيرها من الأسباب اللّغوية كما القياس الخاطئ والتطور الصوتي.

2.2 أسباب اجتماعية حضارية:

فالعوامل الاجتماعية التي تنعكس بتطورها على اللّغة لأن اللّغة مرآة المجتمع، تعكس حضارته ورقيه وتطوره.

ويلخص بيير جيرو الأسباب الاجتماعية في قوله: "إنّ التغّير التقني والتشريعي، وتغيّر الطبائع يؤدي إلى تغيرات لمعنى لا تحصى أو على كل حال إلى التعديل في العلاقات بين الدّال ومضمونه المفهومي". [2] إذن فإن انتقال اللّغة من خيل إلى جيل ينجم عنه التغيّر في معاني المفردات.

3.2 أسباب نفسية:

هو أيضا من العوامل المؤثرة في التطور الدلالي، فالعامل النفسي قد يكون له دور مهم من أوجه عديدة.

---

[1] نفسه، ص 32.

[2] جيرو بيير، علم الدلالة، ت: منذر عيار، ط 1، دار طلاس، دمشق، ص 113، 114.

ومن العوامل النفسية تسمية الأسماء بأشياء مضادة تفاؤلا أو تشاؤما، تهكما أو تأديبا، مثلا إطلاق (العاقل) على المجنون تهكما، وإطلاق (البصير) على الأعمى تأدبا، [1] إذن العامل النفسي دوره واضح في التطور الدلالي.

وعليه أن هذه الأسباب يمكن إجمالها، في عوامل مرتبطة بالكلمة ذاتها وعوامل الزمن أو العصر، إضافة إلى عوامل ترتبط بقواعد اللّغة، وعوامل تدخل العادات والتقاليد.

3. مظاهر التطور الدلالي:

وقفنا فيما سبق على أسباب تطور الدلالة التي ذكرها معظم علماء اللّغة في القديم والحديث، وبقي أن نتعرف على أهم المظاهر لهذا التطور ونلخصها فيما يلي:

1.3 ضيق الدلالة: (narrowing)

أو ما يسمى بتخصيص الدلالة أي تضييق المعنى وقصر العام على ما هو خاص، ويكون بإطلاق أسماء العامة على مجموعة خاصة من الأشياء، [2] ويساعد تخصيص الدلالات وتحديدها في تنظيم الحياة، وسن قوانين ووضع التشريعات، [3] وإن كان من أمثلة نضعها على ذلك فالحقيق بذلك الألفاظ الإسلامية مثل: الحج.

---

[1] أحمد مختار عمر، المرجع السابق، ص 205، 206.

[2] عفراء رفيق المنصور،المرجعالسابق، ص 15

[3] طليمات غازي مختار، نظريات في دلالات الألفاظ عند ابن فارس، مقال في حوليات كلية الأدب، جامعة الكويت، العدد11، 1998 م، ص 77.

ومن أمثلة تخصيص الدلالة في غير الألفاظ الإسلامية، الدواجن: جاء في قاموس المحيط: "في الحمام والشاه وغيرها ألفت بيوت، وهي داجن، والجمع دواجن".[1]

2.3 تعميم الدلالة: (widening)

ويسمى أيضا بتضييق المعنى، ويراد بها تحويل الدلالة من معنى كل إلى معنى جزئي، وتضييق مجالها كما بين (الثعالبي) بأنه: "ينحصر في إطلاق اسم نوع خاص من أنواع الجنس على الجنس كلّه"، [2] وهذا ما يلاحظ عند الأطفال حيث يطلقون إسم الشيء على كل ما يشبهه.

ويرى مهدي عرار أن المقصد المتعين من تعميم الدلالة، هو أن دائرة دلالة الكلمة قد تتسع،[3] فتشمل على أشياء جديدة لم تكن مثبتة في دائرة دلالتها.

من أمثلة التعميم: الزيت جاء في لسان: "الزّيت معروف عصارة الزّيتون والزّيتون شجر معروف والزّيت دهنه"، [4] إذن لما صار الزيت يستخرج من غير الزيتون صارت دلالته عامة لكل ما يدهن به.

---

[1] الفيزوزا أبادي محمد بن يعقوب، قاموس المحيط، د ط، مؤسسة الرسالة، المادة: دجن، 1541 م.

[2] الثعالبي، ثمار القلوب في المضاق والمنسوب، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، 1963 م، ص 543.

[3] مهدي أسعد عرار، التطور الدلالي الإشكال والأشكال، ط 1، بيروت، لبنان، ص 172، 173.

[4] لسان، 110/2، مادة: أثت.

3.3 انتقال الدلالة:

تتعدد التسميات لهذا المظهر فهناك من سمّاه تغيّر مجال الاستعمال أو نقل المعنى أو انتقال المعنى، وهو أن ينتقل اللفظ من مجال استعماله المعروف فيه إلى مجال آخر، [1] ويشمل هذا المظهر نوعين من تطور الدلالة: المجاز المرسل، استعارة.

فهناك قواسم مشتركة وعلاقات غامضة تربط الألفاظ ببعضها البعض، فيلجأ الناس اعتمادا على هذه العلاقات إلى تعديل اللفظ من مجاله إلى مجال آخر فتنتقل دلالته، فيتم هذا الانتقال غالبا من الدلالة الحسية إلى الدلالة المجردة، [2] لأن الدلالة بدأت بالمحسوسات ثم تطورت إلى الدلالات المجردة بتطور العقل الإنساني. ومن أمثلة الانتقال الدلالي: الشنف، قال في تاج العروس: "الشنف: القرط الأعلى كما في الصحاح أو معلاق فوق الأذن، قاله اللّيث أو ما علق في أعلاها والرّعثة في أسفلها..."[3] أصل المادة حسي وهو ما تزين به الأذن، ومن ثم انتقل إلى الدلالة المعنوية.

وما ينبغي الإشارة إليه من مجال إلى آخر لا يشترط فيه التقفية على آثار المرحلة الأولى، بل يقوم احتمال تعايش الدلالتين إلى جانب احتمال طغيان الدلالة المتطورة على سابقتها.[4]

---

[1] فاتح محمد سليمان، المرجع السابق، ص 50.

[2] جيرو بيير، المصدر السابق، ص 76.

[3] أنيس إبراهيم، دلالة الألفاظ، ط 6، مكتبة الأنجلو المصرية، ص 160، 161.

[4] الداية فائز، علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، ط 1، دار الفكر، 1985، ص 315.

ب. مظاهر التطور الدلالي في بابي الجنة والنار لكتاب الزينة:

1. باب الجنة وصفاتها :

1.1 الجنة :

بعد تصفحنا لكتاب الزينة، باب الجنة وصفاتها لاحظنا أن كلمة الجنة وردت بمعنى "البستان" والثواب في الآخرة[1].

ولكن ابن عباس قال عنها: " هي سبع وتتمثل في جنة الفردوس وجنة عدن، وجنة نعيم، وجنة الخلد. جنة المأوى. ودار السلام. ودار الجلال"[2].

ونجد في معجم اللغة العربية المعاصرة أن معنى الجنة هو دار النعيم في الآخرة وعد الله الصالحين بها[3].

والجنة في كلام العرب البستان والنخل، قال عزوجل: " انا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة"[4].

وقال المفسرون، أصحاب النخل هم أصحاب الجنة. والدليل على ذلك قوله تعالى: " إذا أقسمو ليصرمنها مصبحين"[5].

والجداد والصرام في النخل، مثل الحصاد في الزرع. والقطاء في العنب، والاجتناء في الثمار"[6].

---

[1] أبي حاتم الرازي، كتاب الزينة، ص 379.

[2] أبي حاتم الرازي، نفسه، ص 379.

[3] عمر أحمد المختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب ، القاهرة، ص 408.

[4] القرآن الكريم ، سورة القلمن الاية 17.

[5] القرآن الكريم، سورة القلم، الاية 17.

[6] أبي حاتم الرازي، نفسهن ص 379.

وهكذا نلاحظ بأن معنى الجنة كان يطلق على الثواب في الآخرة، وأصبح يطلق على الحديقة والبستان.

2.1 الفردوس:

قال بعض المفسرين: " الفردوس الجنة باللغة الرومية وهي أدنى الجنان "[1].

وروى عن كعب قال: " الفردوس التي فيها الأعناب " [2] وقد جاء في معجم الرائد: " أن الفردوس البستان. حضرة الأعشاب. والمكان الكثير الكروم والوادي الحصيب وفردوس النعيم، واسم الجنة التي أسكنها الله أدم وحتى وقع في الخطيئة وهي جنة عدن "[3].

من خلال ماسبق ذكره أن كلمة الفردوس ذات الأصل الرومي ، لكنها دخلت العربية وأصبحت تدل على المذكر وعلى المؤنث وأنها الحديقة التي فيها كل ما يحتاج اليها الإنسان، أي أن الكلمة عربت واتسع معناها وأصبحت تشمل عدة معاني.

3.1 عدن :

قال الأصمعي : " تقول العرب، عدنت الابل بمكان كذا وكذا، اذا ألفته ولزمته، ويقال تركته الابل عوادن بمكان كذا "[4].

ولكن كلمة عدن أصبحت تدل على المعدن (الذهب والفضة وعلى الأصل الثابت وعلى كل من أقام في مكان وخلد فيه وعصر فيه كثيرا) [5].

---

[1] أبي حاتم الرازي، كتاب الزينة، ص 382.

[2] ابي حاتم الرازي، نفسه، ص 382.

[3] جبران مسعود، الرائد، ص 111.

[4] أبي حاتم الرازي، كتاب الزينة، ص 383.

[5] أبي حاتم الرازي، نفسه، ص 384.

وكما نرى بأن العدن في معجم الوسيط لعصام نور الدين انه يعني : "الإقامة من قولنا عدن الرجل في المكان يعدن عدنا وعدونا أقام فيه سكنه"[1].

والعدن من قولنا جنات عدن ، أماكن إقامة المؤمنين الذين يدخلون الجنة في الد ار الآخرة[2].

وهكذا نلاحظ بأن معنى عدن يعني الالتزام و الالتفاف و أصبحت تطلق على المعدن وكما تطلق على الإقامة، ومكان الخلود في الجنة.

4.1 **الخلد:**

جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة ان: "الخلد مصدر خلد. دار الخلد: الجنة أو النار"[3]. والخلد هو البقاء يقال: "أخلد بالمكان يخلد اخلادا – إذا أقام به وخلد يخلد خلودا إذا بقى [4]"

"وكما يسمى الرجل إذا أسن ولم يصيب وأبطأ الشيب إليه مخلدا"[5].

وكما يطلق الخلد "على حيوان بري صغير الجسم نسبيا، أسطواني له فرو بني. فاتح ويميل إلى الرمادي الغامق، ورأسه على شكل زاوية عادة له عينان مخيفتان تحت الجلد وأرجل أمامية قوية وقائمتان أماميتان للتنقيب، يتعدى على الديدان ،يعيش أغلب وقته في حجر خاص به تحت سطح الأرض "[6].

---

[1] عصام نور الدين، الوسيط العربي، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005، ص 717.

[2] عصام نور الدين، المصدر نفسه، ص 717.

[3] عمر أحمدالمختار، معجم في اللغة العربية، ص 677.

[4] أبي حاتم الرازي، الكتاب الزينة، ص 385.

[5] أبي حاتم الرازي، نفسه، ص 386.

[6] عمر أحمد المختار، معجم في اللغة العربية، ص 677.

وهكذا فإن كلمة الخلد عموما تحمل دلالة الإقامة والبقاء، وأصبحت تحمل معنى كل من سن ولم يشيب

5.1 درجات:

يرى الرازي أن الدرجات هي: " درجات الجنة وهي المنازل "[1].

لكن الدرجات أصبحت تدل على الدرجة التي يصعد عليها درجة تقديرها قصبة[2].

وكما جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة عدة معاني لكلمة درجة: "فهي رتبة ومنزلة في الشرق ومرتبة من المراتب"[3].

إن كلمة درجات كانت تعني المنازل لكنها أصبحت تدل على قصبة فيقال عنها: الدرجة التي يصعد عليها، أي أن المعنى ضاق وهذا من مظاهر التغير الدلالي على الكلمات العربية

6.1 طوبى:

طوبى يقال إنها شجرة في الجنة، روى أبو عبيد عن منصور عن ابراهيم قال: " طوبى شجرة في الجنة " وروى عن ابن عباس قال " طوبى شجرة يسير الراكب في ظلها "[4].

وروى في حديث أخر قال ط ليس في الجنة دار ولا بيت ولا قعر إلا فيه كنز من افنان طوبى [5].

[1] أبي حاتم الرازي ، كتاب الزينة، ص 386.
[2] أبي حتام الرازي، نفسه، ص 387.
[3] عمر أحمد المختار، معجم اللغة العربية، ص 735.
[4] أبي حاتم الرازي، كتاب الزينة، ص 387.
[5] أبي حاتم الرازي، كتاب الزينة، ص 387.

وقال بعض العلم: "إنه مأخوذ من طاب يطيب، كأن أهل الجنة طاب لهم ان يستغلو ما فيها "[1].

إن كلمة طوبى كانت تدل على شجرة في الجنة ، وأصبحت تدل على كل شيء يتلذذ به المرء ويفرح به ويسعد به أن يقول الرازي في هذا : " وقد كثر على ألسنة الناس أن يقولو لكل من طاب له أمر طوبى لك " [2].

7.1 الكوثر:

إن الجنة من المعروف أن الكوثر هو نهر في الجنة ، وهذا لقوله تعالى : " إنا أعطيناك الكوثر " [3].

ولكن معنى هذه الكلمة (الكوثر) اتسع كثيرا ، وهذا من مظاهر التطور الدلالي في الكلمات العربة فمثلا عند أهل اللغة ، كوثر من الكثرة و هو على وزن فوعل.

ولقد جاء في معجم الرائد إن الكوثر هو : " الشراب العذاب . الكثير المتراكم الملتف من الغبار . أو نحو نهر في الجنة . السيد الكثير الخير والعطاء والخير العظيم "[4] .

2. باب النار

1.2 النار:

لقد وجدنا أن النار تحمل معنى العذاب بكل أنواعه وهي درجات .

ولهذا يرى الرازي بأن النار: " هو اسم العذاب الذي يعذب الله به الكفار في الآخرة . " قال تعالى عزوجل: " وأما الذين شقو ففي النار " ويقال إنا إدراك النار سبعة [1].

[1] أبي حاتم الرازي، نفسه، ص 388.

[2] أبي حاتم الرازي، نفسه، ص 389.

[3] القرآن الكريم، سورة الكوثر، الاية 01.

[4] جبران مسعود ، الرائد، ص 1260.

ولقد جاء في معجم الرائد بأن النار او قد نار الحرب : او شرها وهيجها[2].

وهذا يعني أن مفهوم النار كان مرتبطا بالعذاب والآخرة وأصبح مرتبطا بالحرب ولكن الذي لفت انتباهنا أن الله سبحانه وتعالى قد عبر عن النار باسامي مختلفة في القران الكريم ، نجد منها :(جهنم وسقر) وغيرها من الأسامي التي تعبر عن عذاب أهل النار في الآخرة

2.2 لظي :

جاء في معجم نور الدين الوسيط أن : " لظي هي ، النار أو لهب ، النار الذي لا دخان فيه أي اللهب الخالص"[3].

وقيل سميت :" لظي لكثرة شررها وشدة التهابه ، فإذا سكنت ولم يكن لها شرر . فلا تلظى لها "[4].

ويقال :" هو شديد التلظي ، إذا امتلأ غضبا"[5] .

نرى إن ما ذهب إليه صاحب كتاب الزينة أبي حاتم الرازي ، ومعجم الوسيط لعصام نور الدين . أن معجم الوسيط ضيق المعنى العام الذي قدمه الرازي لكلمة لظي ، وأصبحت دلالة لظي تطلق على الإنسان الذي يمتلئ غضبا.

[1] أبي حاتم الرازي، كتاب الزينة، ص 189.
[2] جبران مسعود، الرائد، ص 1466.
[3] عصام نور الدين، الوسيط العربي، ص 977.
[4] أبي حاتم الرازي، كتاب الزينة، ص 390.
[5] أبي حاتم الرازي، نفسه، ص 390.

3.2 السعير:

ورد في كتاب الزينة أنها أخذت من الاستعار . يقال : " استعرت النار إذا التهبت والمستعر الملتهب ".

والمساعير الذين يسعرون الحرب أي يشونها واعدهم مسعر . وبذلك سمي الرجل مسعرا وأهل الاستعار من النار " [1].

ومما سبق ذكره يمكن لنا القول بأن السعير انتقل من النار و اللهب ليشمل الحرب ، بعد ان كان مخصص فقط لنهار واللهب .

4.2 الحطمة :

الحطمة : اسم من أسماء جهنم . لأنها تحطم ما تلقى وتذهب به " وما أدراك ما الحطمة . نار الله الموقدة " [2].

و الحطمة التي تدق الشيء بعضه على بعض وتكسره وتبلعه ، ويقال حطمه : " إذا دقه دقا عنيفا وبلعه "[3].

ويقال للرجل النهيم الشديد الأكل السريع الاستراط . " رجل حطمه " [4].

5.2 الجحيم

الجحيم ، مكان عذاب لا يحتمل،او مكان شديد الحر، نار شديدة التأجيج ،عكسه نعيمّ إن الأبرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم " إلى الجحيم دعاء بالهلاك ،هذا الحر أصبح جحيما : حر لا يطاق ، والجحيم اسم من أسماء جهنم"[1].

---

[1] أبي حاتم الرازي، كتاب الزينة، ص 390-391.

[2] عمر أحمد المختار، معج اللغة العربية، ص 318.

[3] أبي حاتم الرازي، كتاب الزينة، ص 398.

[4] أبي حاتم الرازي، نفسه، ص 392.

ويقال :الجيم والجحمة شدة حر القار وجمعها جحم [2].

وهكذا يمكننا القول بان الجحيم كانت تطلق فقط على النار وعذاب الآخرة ، وأصبحت تطلق على حرارة الدنيا.

6.2 جهنم :

جاء في معجم النور الدين الوسط : "ان جهنم اسم النار التي يعذب الله بها الكافرين و مستحقي العذاب ومستحقي العذاب بعد الموت "[3].

وجهنم مأخوذة من التجهم والتكره ويقال :"رجل جهنم الوجه،اي كريه الوجه"[4].

نرى بان معجم الوسيط تحدث عن جهنم بمعنى العذاب الأليم الذين خرجوا عن طاعة الله وتوحيده ، أما صاحب كتاب الزينة فقد ربط المعنى إلى ما هو مكروه ولا تحبه النفس ويمكننا القول بان كلمة جهنم انتقلت من معنى العذاب الى معنى الكره

7.2 الهاوية :

الهاوية :الأم التي فقدت ولدها هاوية :"اسم لجهنم وقد تدخلها ال‌فيقال الهاوية "[5].

ويقال :" سميت الهاوية لأنها تهوي بهم وتبلغ بهم قعرها ". يقال هوى في البئر ، إذا تردى فيها "،" ويقال سميت لأنهم يهوون وهو مأخوذ من الهواء الذي بين السماء والأرض"[6].

ويقال:" هوت أمه ، إذا على عليه بالهلاك " [1]

---

[1] عمر أحمد المختار، معجم اللغة العربية، ص 347.

[2] أبي حاتم الرازي، كتاب الزينة، ص 393.

[3] عصام نور الدين، معجم الوسيطن ص 521.

[4] أبي حاتم الرازي، كتاب الزينة، ص 394.

[5] جبران مسعود، الرائد، ص 1548.

[6] أبي حاتم الرازي، كتاب الزينة، ص 395.

إن كلمة هاوية تضيف معناها وتتسع حسب العقل الذي استعملت فيه ولكنها في العموم هي نار جهنم.

8.2 سقر

ويقال لها : " سقر ، وهو مأخوذ من قولك سقرته الشمس و صقرته ، أي أذابته و لوحته و غيرته".

" وفي سقر لغتان ، صقر وسقر بالصاد والسين وسمي الصقر، لأنه يدق بجناحه الطير إذا صاده"

وقال: " قوم يكون من الشقر وهو كسل التمر"[2]

ويقال" صقرته علوته ضربا"

زمما سبق ذكره أنه كلمة ستر حملت عدة معاني فكانت مرتبطة با لحرارة والنار ثم انتقلت إلى الطائر الصقر.

[1] أبي حاتم الرازي، نفسه، ص 395.

[2] أبي حاتم الرازي، نفسه، ص 397.

الخاتمة

ومن خلال دراستنا التطور الدلالي في كتاب الزينة للرازي ببابي الجنة والنار أنموذجا توصلنا إلى ما يلي:

- ترك أبو حاتم الرازي قرابة سبعة عشر مصطلحا خاصّا به في الجرح، نقلها عنه ابنه عبد الرحمن في كتابه الجرح والتعديل.
- ولد الرازي وعاش في العصر العباسي الثاني وهو عصر ازدهرت فيه الحياة الأدبية والثقافية نتيجة لامتزاج الثقافات الأجنبية والترجمة.
- تشير أخباره على قلتها أنه كان من أهل الفضل والأدب والمعرفة باللّغة والحديث، وله عدة تصانيف نقل عنها العلماء في تأليفهم.
- هدف الرازي في تأليف كتابه من مصادر مختلفة ومتنوعة نقل عنها من أهمها: القرآن الكريم، الحديث النبوي الشريف، وكتب اللّغة ودواوين الشعر.
- امتاز أسلوبه بالوضوح والسهولة والإيجاز، وقصر الجمل، وكثرة الفواصل.
- أسهم الرازي بمؤلفه الزينة في جمع مفردات اللّغة ودراسة تطور دلالتها فأفاد بذلك أصحاب المعاجم وعلماء التفسير.
- إن الكتاب يعتبر أرضية معرفية، ينطلق منه الباحث في الدراسات اللغوية عموما، والدلالية خصوصا، وذلك لما يحمله من قيمة علمية أكدها الكثير من اللّغويين.

- ذكاء الرازي في استعانته في فهم الألفاظ وحروفها الأصلية، ومادتها الاشتقاقية، لأنه أراد من محاولته اللّغوية في الزينة خدمة دينه نظرا لما بين العربية والإسلام من صلة وثيقة.
- يعد موضوع التطور الدلالي، من أهم الموضوعات التي لابدّ لباحث اللّغة أن يلم ببعض جوانبه لما له من أهمية في بيان حياة اللّغة.
- التطور الدلالي من موضوعات اللّغة التي شغلت الكثير من الدراسات والعديد من الأبحاث، ولا يزال موضوع البحث.
- ينصح الطالب التخصص في اللّغة بالإطلاع عليه لأن قيمة كتاب الزينة من قيمة كتاب الخصائص وكتاب المزهر في علوم اللّغة وغيرها من كتب اللّغة.

قائمة المصادر والمراجع

1.المعاجم:

1. أبو فارس احمد بن فارس زكريا، معجم مقياس اللغة ،ج2، بيروت، مادة دل.

2. جبران مسعود، الرائد

3. عصام نور الدين، الوسيط العربي، ط2، دار الكتب العلمية، بيروتن2005.

4. عمر أحمد مختار، معجم اللغة العربية، ط1، القاهرة، 2008.

5. فؤاد أفرام البستاني، قاموس عام لكل فن ومطالب من ابن ماجة إلى أبو العيناء، د.ط، بيروت، المجلد4، 1962.

6. لويس معوف،المنجد في اللغة الإعلام، دار الفكر، بيروت، 1990.

2.الكتب:

1. ابن المنصور الإفريقي المصري جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، ت: أنيس ابراهيم، بيروت القاهرة، 1984.

2. ابن خلكان، وفيات الأعيان، دار، صادر، بيروت، 1977م.

3. أبو الفتوح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، الملل والنحل، تك محمد عبد القادر الفاصلي، ط2000،1.

4. أبو حاتم الرازي، كتاب الزينة في الكلمات الاسلامية، ج 2، ت: حسين بن فيص الهمذاني، ط1، مطابع دار الكتاب العربين القاهرة، 1957.

5. أنيس إبراهيم، دلالة الألفاظ ط1، مكتبة الأنجلو مصرية، 1990م.

6. الثعالبي، ثمار القلوب في المصاف والمنسوب، ت: محمد أبو الفصل ابراهيم، القاهرة، 1963مز

7. جلال الدين أحمد المحلي السيوطي، تفسير الجلالينن ط 2، دار الحجيل، بيروت، 1935.

8. جيرو بيير، علم الدلالة، ت: منذر عياش، ط1، دار السلاطين، دمشق، 1980.

9. الخطيب أبو بكر أحمد بن علي، تاريخ بغداد،ج 2، المكتبة السلفية ، المدينة المنورة، 1990م.

10. خليلي الخليل بن عبد الله القزوني، الأرشاد في معرفة علماء الحديث،ج،ت: محمد سعيد، مكتبة الرشيد، الرياض، 1989م.

11. داية فائز، علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، ط 1، دار الفكر، 1985م.

12. شمس الدين الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير، ج 11، تج: بشار عواد معروف، ط 1، العرب الإسلامي، 2003، ص 697.

13. محمد حسن عبد العزيز، مصادر البحث اللغوي في الأحداث والصرف والنحو وفقه اللغة، مكتبة الآداب، ط 1، القاهرة، 2008.

14. محمد رياض العشرينة، التصور اللغوي عند الإسماعيلية ، نشأة المعارف، الإسكندرية، 1977.

15. مخبل السعدي، ديوانه، ت: محمد نبيل طريفي، ط 1، دار صادر، بيروت، 2007 م.

16. مهدي أسعد عرار، **التطور الدلالي الإشكال والأشكال** ، ط 1، بيروت، لبنان ، 1990.

3.مذكرات:

1. محمد أحمد حامد، أشارف محمد أحمد نور سيف: أبو حاتم الرازي وآثاره العلمية، رسالة ماجستير، المملكة العربية السعودية، مكة المكرمة، 1983.
2. إكرام بشير أحمد حسب الله، كتاب الزينة غي الكلمات الإسلامية العربية لأبي حاتم الرازي (دراسة تحليلية)، رسالة ماجستير، آداب في اللغة العربية كلية الزينة، 2010.
3. فاتح محمد سليمان، التطور الدلالي لمصطلحات الفكر الإسلامي المعاصر، رسالة ماجستير، كلية الآداب، لبنان، طرابلس، 2011 م.
4. عفراء رفيق منصور، التطور الدلالي لدى الشعراء البلاط الحمداني، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة تشرين، 2008 م.

4.مجلات

1. أيت احدادن كريمة ، **كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية** "**دراسة وصفية تحليلية**"، العدد 24، 2010.

2. تامر عبد المهدي محمود، إمام أبو حاتم الرازي ومصطلحاته الخاصة في التعديل، مجلة علمية نصف قانونية، العدد 10، 2015.

3. سزكين فؤاد، **تاريخ التراث العربي**، ج 1، ت: محمود فهمي حجازي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1991.

4. عبد العزيز صالح المقالح، "كتاب الزينة" إرهاصات أولية في العمل المعجمي العربي، مجلة مجمع اللغة العرب علي توفيق الحمد، المعجم التاريخي العربي، مجلة المعجمية العربية، بيت الحكمة، العدد 6.5، 1990.

5. علي توفيق الحامد، المعجم التاريخي العربي، بيت الحكمة، العدد 06 و 05 سنة 1990.

6. حميد رضا، التطور الدلالي في المفردات القرآنية دراسة تطبيقية في "الخشوع" و"الرسول" و"التسبيح" أنموذجا، أكاديمية العلوم الإنسانية، العدد 2، 1437 هـ.

7. طليمات غازي مختار، نظريات في دلالات الألفاظ عند ابن فارس، مقال في حوليات كلية الأدب، جامعة الكويت، العدد11، 1998 م.

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
شكر وتقدير	
إهداء	
مقدمة	أ -ت
الفصل الأول: التعريف بكتاب زينة ومؤلفه الرازي.	5-15
أ. التعريف بالرازي.	5
1. اسمه.	5
2. مولده.	5
3.تعلمه.	6
4.مشايخه وتلاميذه.	8
5.مذهبه.	9
6.مؤلفاته.	10
ب. التعريف بكتاب الزينة.	11
1. وصف الكتاب في عموميته.	11
2.موضوع الكتاب.	12
3.الغاية من تأليف الكتاب.	12

4.كتاب الزينة عمل معجمي مبكر.	14
الفصل الثاني: مظاهر التطور الدلالي في بابي الجنة والنار.	24_17
أ. مفهوم التطور الدلالي.	17
1. التعريف بالتطور الدلالي.	17
2. أسباب التغير الدلالي.	19
1.2 أسباب لغوية.	19
2.2 أسباب اجتماعية حضارية.	20
3.2 أسباب نفسية.	20
3. مظاهر التطور الدلالي.	21
1.3 ضيق الدلالة (narrowing).	21
2.3 تعميم الدلالة (widening).	22
3.3 انتقال الدلالة.	23
ب. مظاهر التطور الدلالي في بابي الجنة والنار لكتاب الزينة	24
1. باب الجنة وصفاتها	24
1.1 الجنة	24
2.1 الفردوس	25
3.1 عدن	25

4.1 الخلد	26
5.1 درجات	27
6.1 طوبى	27
7.1 الكوثر	28
2. باب النار	28
1.2 النار	28
2.2 لظي	29
3.2 السعير	30
4.2 الحطمة	30
5.2 الجحيم	30
6.2 جهنم	31
7.2 الهاوية	31
8.2 سقر	32
الخاتمة	34
قائمة المصادر والمراجع	37
فهرس المحتويات	41